الملك عبدالعزيز وتنظيم المملكة

محمد أحمد حنفي *

يعد قيام المملكة العربية السعودية في الظروف التي أحاطت بها أعظم خطوة تقدمية عرفتها الجزيرة العربية وكان طبيعيا ان تتطور نظم وادارة البلاد بمقدار التوسع الذي شهدته المملكة وتشعب الادارة فيها .

لقد واجه الملك عبد العزيز طيب الله ثراه العثمانيين وأعوانهم وانتصر عليهم وخلص البلاد من المعاهدة (١) مع الانجليز ليكتمل لها استقلالها وتتاكد سيادتها وكان ذلك يعني مواجهة جديدة لتنظيم اداري جديد ، مصدره الشعب السعودي ، وفي عام ١٣٤٣ هـ تم تشكيل أول مجلس شورى (المجلس الاهلي) وضم اثني عشر عضوا وتضمنت اهدافه كل مايضمن لمسيرة البناء والتطور ان تستمر بلا معوقات .. وبعد عامين من انشاء هذا المجلس صدر تعديل يقضي بدمج المجلس الاستشاري ليصبح مجلسا للشورى يرأسه سمو الامير فيصل بن عبد العزيز وصدرت مواده (خمس عشرة مادة) حيث شملت كل النظم الخاصة بالاعمال واختصاصات الاعضاء ومندهم .

كان الملك عبد العزيز رحمه الله حريصا على الا يأخذ المجلس شكل الاستمرار باعتباره تجربة جديدة تخوضها البلاد ، ففي كل عام يعاد النظر فيه على ضوء ماتسفر عنه التجارب السابقة وصولا لمبدأ الكمال وتوفير عوامل المرونة والانطلاق لتطوير البلاد وتقدمها ، وفي عام ١٣٥١ هـ أملى الملك عبد العزيز بنفسه أول نظام للدولة يتناول شكلها ونظمها الادارية وتولت الصياغة لجنة خاصة عرفت باسم الجمعية (٢) العمومية وصدرت النظم تحت عنوان التعليمات الاساسية وبمقتضاها

---

* نص البحث منشور بالقسم الانجليزي بهذا العدد .

(١) معاهدة دارين (القطيف) عام ١٣٥١ هـ ، واستبدلت بمعاهدة جدة عام ١٣٤٥ هـ وبمقتضاها اقيمت العلاقات بين الحكومة السعودية والحكومة البريطانية على أسس سليمة من الصداقة وحسن التفاهم .

(٢) نشر بالجريدة الرسمية الصادرة في ٢١ صفر ١٣٤٥ هـ الموافق أول سبتمبر ١٩٢٦ م تحت عنوان التعليمات الاساسية للمملكة الحجازية .

انشئت المملكة العربية السعودية فكان هذا الحدث العظيم من أخلد الاحداث في تاريخ المملكة حيث استطاع الملك عبد العزيز أن يخطو هذه الخطوة التاريخية ويوحد النظام في كل انحاء المملكة ولقد شارك جلالة الفيصل الشهيد رحمه الله هذه الخطوة المباركة ٠

من اهم ماتميزت به تلك النظم نصها على أن كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه الصحابة والسلف الصالح ٠٠ مصدر التشريع في كل النظم والقوانين ، كما انشأ الملك عبد العزيز مجلسا خاصا يعقد مرتين في اليوم للنظر في أمور البلاد وشؤونها ٠

واستكمالا لشئون التنظيم وتوزيع التبعات والمسؤليات أسند لسمو الامير فيصل بن عبد العزيز مهمة رئاسة الحكومة بمكة وأصبح سموه نائبا عاما في الحجاز ورئيسا لمجلس الشورى فوزيرا للخارجية وهي أول وزارة انشئت بصفة رسمية كما أضيفت لسموه رئاسة مجلس الوكلاء الذي انشيء خصيصا لتنظيم الحكومة ٠

ولا عجب في ذلك وقد لمس جلالته رحمه الله في نجله سمو الامير فيصل ذكاء فطريا وطبعا هادئا وشخصية قوية وخلقا كريما بالاضافة الى ماأتصف به من حزم للامور وحسن تنظيمها وحرصه عليها ٠

وفي عام ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م لم يكن هناك من الوزارات سوى ثلاث فقط هي الخارجية والدفاع والمالية ثم توالى انشاء باقي الوزارات ، وفي شهر ذي الحجة ١٣٧٢ هـ (يوليو ١٩٥٣ م) صدر أول نظام لمجلس الوزراء ثم تعدل في عام ١٣٧٧ هـ وأصبح يتناول السلطتين التنفيذية والتشريعية ٠ وفي عام ١٣٨٤ هـ صدر النظام متضمنا تعديلات أكثر مرونة وضم (٥٠) مادة وشمل كل مايتعلق بتنظيم المجلس وتنظيم كل وزارة وما تحتاجه البلاد من تنظيمات ادارية وفي نفس العام يبايع الشعب السعودي فيصل بن عبد العزيز ملكا على البلاد واماما للمسلمين فيتابع مسيرة العمل والجهاد لتنطلق المملكة العربية السعودية الى آفاق التقدم بخطى واسعة ٠ وفي عام ١٣٩٥ هـ يستشهد الفيصل وهو في ساحة النضال من أجل شعبه ودينه وبرغم هول المفاجاة يقف الشعب السعودي بفضل ايمانه بالله وثقته بالاسرة السعودية يبايع مليكه وقائده الملك خالد بن عبد العزيز وولي عهده سمو الامير فهد بن عبد العزيز ليتابعا المسيرة على خطى الراحل العظيم ٠

وفي شهر شوال ١٣٩٥ هـ اكتوبر ١٩٧٥ م يتم تشكيل وزارة جديدة وفقا لما تتطلبه خطة التنمية الثانية وعلى ضوء ماأسفرت عنه الخطة الاولى ويعلن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز أن آمال المملكة تتجه الى التطوير والتعمير ٠